Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٨٤هـ إلى سنة ٩٢٣هـ، وأول سلاطينها الظاهر برقوق، وآخرهم طومان باي.

وبهذا نرى أن ابن ناصر الدين قد عاش أول سبع سنوات من عمره في ظل الدولة البحرية، وقضى جل عمره في دولة المماليك الشراكسة، والدارس لتاريخ دولتي المماليك يلحظ كثرة الخلافات والنزاعات الداخلية بين أمراء المماليك من أجل الاستيلاء على الحكم، وكثيراً ماكان ينتج عن هذا النزاع حروب داخلية بين أتباع الأمراء، وقد يصحب ذلك سفك للدماء واضطهاد من جانب المنتصر، مثلما حدث في عهد الظاهر برقوق فإنه نكّل بالذين أطاحوا بعرشه بعد أن استرده منهم، وكان يقتل أو يعذب كل من حامت حوله الشبهات[1].

وما عدا هذه الحوادث المتمثلة بتنافس الأمراء في الاستيلاء على مقاليد الحكم، فإن سلاطين المماليك قاموا بدور كبير، وجهود عظيمة لإخراج بقايا الصليبيين من بلاد الشام، وصدّ الغارات التي كانوا

= جنده السلطان قلاوون، ويسمون ـ أيضاً ـ بالشراكسة نسبه إلى موطنهم الأصلي الذي أتوا منه، وهو جورجيا وبلاد الشركس.

انظر مصر في العصور الوسطى لعلي إبراهيم حسن ص(٢٢٨)، والقاهرة تاريخها وآثارها للدكتور عبد الرحمن زكي ص (١٧٦).

(١) مصر في العصور الوسطى ص(٣٢٠، ٣٨٨).